

# الرد الرابع والعشرون على المعتزلي عدنان إبراهيم.

في إنكاره عذاب القبر وأنه ليس حقيقياً.

ينكر عدنان إبراهيم عذاب القبر ، ويدعي أنه ليس حقيقياً والعذاب الحقيقي عذاب يوم القيامة فقط.

يجاب عليه:

أن عذاب القبر حق دل عليه الكتاب والسنة والإجماع.

– الكتاب:

قال تعالى ( النار يعرضون عليها غدواً وعشياً )

يعني في قبورهم ( ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب )

وقال تعالى ( ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ) قيل في قبره ( ونحشره يوم القيامة أعمى )

وقال تعالى ( سنعذبهم مرتين ) يعني في قبورهم

( ثم يردون إلى عذاب عظيم ) يعني يوم القيامة.

– السنة:

الأحاديث الواردة في عذاب القبر كثيرة جداً بلغت حد التواتر منها في الصحاح ومنها في السنن والمسانيد والمعاجم.

قال الإمام ابن القيم في الروح (٥٢): أحاديث عذاب القبر ومسألة منكر ونكير كثيرة متواترة. اهـ

قال العلامة الحكي في معارج القبول (٨٨١/٢): وأما نصوص السنة في إثبات عذاب القبر فقد بلغت الأحاديث في ذلك مبلغ التواتر إذ رواها أئمة وحملة الحديث ونقاده عن الجم الغفير والجمع الكثير من أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام منهم: أنس وابن عباس والبراء وعمر وابن عمر وعائشة وأسماء وأبوأيوب الأنصاري وأم خالد وأبوهريرة وأبوسعيد الخدري وسمرة بن جندب وعثمان وعلي وزيد بن ثابت وجابر بن عبدالله وعبدالله بن عمرو ، وعمرو بن العاص وأم مبشر وأبو قتادة وابن مسعود وأبو طلحة وعبدالرحمن بن حسنة وتميم الداري وحذيفة وأبو موسى الأشعري والنعمان بن بشير وعوف بن مالك. اهـ

-الإجماع:

نقل الإجماع في إثبات عذاب القبر غير واحد

من الأئمة.

قال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (١٤):

أصحاب الحديث كلهم مجمعون على الإيمان بعذاب القبر. اهـ

وقال الحافظ ابن أبي حاتم الرازي في عقيدة الرازيين (١٢١): سألت أبي وأبا زرعة عن مذهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار وما يعتقدان من ذلك

فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازاً وعراقاً ومصرأً وشاماً  
ويماناً فكان من مذهبهم:

وعذاب القبر حق ومنكر ونكير حق. اهـ

وقال الإمام ابن زنين في أصول السنة (١٥٤):

وأهل السنة يؤمنون بعذاب القبر قال عزوجل (فإن له معيشة ضنكاً) وقال)  
سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم). اهـ

قال العلامة ابن القيم في الروح (٥٧) عن عذاب القبر: هذا متفق عليه بين  
أهل السنة. اهـ

ولا ينكر عذاب القبر إلا ضال مضل ، أضل نفسه ويسعى لإضلال غيره ،  
(وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها).

قال المروذي قال الإمام أحمد: عذاب القبر حق لا ينكره إلا ضال مضل.  
(الروح لابن القيم-٨٠)

وقال الإمام الأجرى فى الشريعة (٣٨٠) بعد أن ذكر أحاديث عذاب القبر ، قال: ما أسوأ حال من كذب بهذه الأحاديث لقد ضلّ ضلالاً بعيداً وخسر خسراً مبيناً. اهـ

وأنكر جماعة من المعتزلة أمثال ضرار بن عمرو ويحيى بن كامل عذاب القبر وهو قول بشر المريسي رأس المعتزلة ، وأعرض هؤلاء عن الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة ، وهذا شأن أهل الأهواء والبدع ومن هو على شاكلتهم ، يردون الأدلة الشرعية يكذبونها تارة ويأولونها تارة ولا يقبلونها إذا كانت لا توافق مذاهبهم الباطلة.

وأنكر الملاحدة والزنادقة عذاب القبر وقالوا:

لو نبشنا القبر لم نر العذاب وهذا يدل على عدم وجود عذاب القبر.

ويجاب عليهم بأمرين:

الأول: أن ما أخبرت به الرسل حق لا ريب فيه.

الثاني: أن أحوال الآخرة لا تقاس بأحوال الدنيا ، فليس عذاب القبر ونعيمه مثل العذاب والنعيم الدنيوي المحسوس.

وقول عدنان إبراهيم(عذاب القبر ليس حقيقياً)

هذا قول جماعة من المعتزلة ويجاب عليه:

بأن عذاب القبر عذاب حقيقي يحصل لروح الميت وبدنه كما دل على ذلك الدليل الشرعي والإجماع.

قال ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي عليه الصلاة والسلام مر بقبرين فقال (إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستبرئ من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة) رواه البخاري (٢١٦) ومسلم (٢٩٢)

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال خرج رسول الله عليه الصلاة والسلام وقد وجبت الشمس فسمع صوتاً فقال (يهود تعذب في قبورها) رواه البخاري (١٣٧٥) ومسلم (٢٨٦٧)

وعن علي رضي الله عنه قال: قال النبي عليه الصلاة والسلام يوم الأحزاب (مأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً كما حبسونا وشغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس) رواه البخاري (٦٣٦٦) ومسلم (٥٨٦)

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال لأبي قتادة لما وفى دين المدين (الآن بردت عليه جلده) رواه أحمد (٣٣٠/٣) قال الهيثمي فى المجمع (٣٩/٣) رواه أحمد والبخاري وإسناده حسن.

قال شيخ الإسلام (٢٨٢/٤): العذاب والنعيم على النفس والبدن جميعاً باتفاق أهل السنة والجماعة اهـ

– ضمة القبر:

ضمة القبر حق وليست من عذاب القبر.

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن للقبر ضغطة ولو كان أحد ناجياً منها نجا منها سعد بن معاذ)

رواه أحمد (٥٥/٦)

وقال العراقي في تخريج الإحياء (٢٥٩/٥): إسناده جيد ، وقال الذهبي في السير (٢٩١/١): إسناده قوي وقال الألباني في الصحيحة (١٦٩٥) الحديث بمجموع طرقه وشواهده صحيح.

قال الحافظ الذهبي في السير (٢٩٠/١): هذه الضمة ليست من عذاب القبر في شيء بل هي أمر يجده المؤمن كما يجد ألم فقدته ولده وحميمه في الدنيا. اهـ.

**كتبه:**

**بدر بن محمد البدر.**

٢٥/٦/١٤٣٦